على الارض وهو بينهما ولهذا سئل كعب الاحبار رضي الله عنه عن
الموت فقال كغصن شوك ادخل في جوف رجل وجذبه انسان ذو قوة
فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وقال صلى الله عليه وسلم لسكرة من سكرات
الموت اشد من ثلثماية ضربة بالسيف وعندها يرشح جبينه وترتفع
عيناه وترتفع اضلاعه ويعلو نفسه ويصفر لونه ه ولما
عاينت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذه الحالة انشدت تقول وهي تكفكف الدموع

بنفسي اندي ما خضه • لذي الهايعات وما توجع
وما مسك الحزن من قبل ذا • وما كنت ذا ذوعة تفزع
وما لي ارى وجهك المجتبى • كمثل الصباغ اذا ينسقع

اذ يبدو الميت ما يغير وجهه عند الموت من شحوب النفس ويشغله عن
النطق لما يلقى من المشقة فاذا حضرت نفسه الى القلب عاق لسانه عن
النطق وما احد ينطق والنفس مجموعة في الصدر لسببين احدهما ان الامر

عظيم



عظيم عليه قد ضاق صدره بالنفس المجتمعة في صدره الاخرى ان الانسان
اذا اصابته ضربة في الصدر بقي مدهوشا لا يقدر على الكلام وكل مطعون
يقدر على الكلام الا مطعون الصدر فانه يخرج منها من غير نطق ه
واما السبب الاخر فان الرتق الذي فيه حركة الصوت المندفعة
من الحرارة الغريزية قد خمدت وبقيت محدودة وصار لا يتنفس
الا باضمحلال الشدة وهي كدورة الحركة عن الدماغ فصار نفسه
متغيرا الى حال الارتفاع والرودة لانه فقدت الحرارة اصلا
فعند هذا ابتدى تختلف احوال الموتى فمنهم من تطعنه الملك حربة
حربة مسمومة قد سقيت سما من النار فتنفر النفس فتنقبض خارجة
فياخذها الملك في يده وهي ترعد اشبه شيء بالزيبق على قدر النحلة
شخصا انسانيا ثم يناولها الملائكة ومن الموتى من تجذب نفسه رويدا
رويدا حتى تنحصر في الحنجرة وليس يبقى في الحنجرة الا شعبة يسيرة
متصلة بالقلب فحينئذ يطعنه الملك بتلك الحربة الموصوفة فان النفس

Copyright © King Saud University